فلم يقتصر صلى الله عليه وسلم على ذكر السبعين الا لهذا المعنى
وهو يستغفر على الدوام صلى الله عليه وسلم واختلف
العلماء في استغفاره صلى الله عليه وسلم ممن قبل كان يرقى
مقاما بعد مقام فيستغفر من الاول وذلك عندهم مستحسن
بخلاف غيره ولم اجده عندي كذلك اذ لم يكن استغفاره
عن امته وكان استغفاره خصوصا بنفسه فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في كل مقام على اكمل الاحوال بالاخذ عن
ربه فلا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فكان في
المقامات بالله تعالى لا بنفسه وكيف يصح ان يكون مقاما
ناقصا بالنسبة الى ما هو اعلى منه في مثل هذا الحال اذا كان
مشاهد الغيض الالوهية وتحل الربوبية فان ارتقا الرتب
المعنوية لا يصح فيه الصعود والهبوط وانما ذلك بحسب
الشخص ويصح العلو والنزول في التابع فان المتبوع شرعا
له ومنتزل من علو مرتبته الى ادنى رتب التابعين كالقاري
للقرآن الحافظ له المعلم للاطفال فانه مع حفظه للقرآن
يبتدي مع المبتدي في القرآن وينزل الى رتبته وقد توضا
صلى الله عليه وسلم مرة مرة وقال هذا وضوء لا يقبل الله تعالى
الصلاة الا به وتوضا مرتين مرتين وقال فيهما ما قال في الآخر
مرتين وتوضا ثلاثا ثلاثا وقال هذا وضوئي ووضوء الانبياء من
قبلي ممن قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توضا
مرة واحدة وقال هذا وضوء لا يقبل الله تعالى الصلاة الا به

ثم توضا

ثم توضا مرتين مرتين وقال في الثالثة هذا وضوئي ووضوء
الانبياء من قبلي الحديث فمن قال في حقه صلى الله عليه وسلم
انه كان في الثالثة اكمل منه في الاولى وان الاولى ناقصة
بالنسبة الى الثالثة فقد كفر لانه صلى الله عليه وسلم انما تنزل
من الثلاثة الى الواحدة للتعليم وقد يتنزل معلم القرآن
الى مراتب الصبيان للتعليم فيقرأ اول سورة من القرآن
وهو حافظ لجميعه فلا يكون ذلك للنقص بل للكمال وذلك من
اعلا مقامات الكمال ولم يكن فيه نقص بالنسبة اليه فانه
صلى الله عليه وسلم كان يتنزل للتعليم ويتكلم بالتفهيم والذي
اراه من ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في كل زمن
فرد مترقيا لقوله تعالى وقل رب زدني علما والحديث
لا بوركلي في صبيحة يوم لا ازداد فيه علما فلما ترقى الى
مقام شهد فيه من فضل الله تعالى عليه ما يعجز البشر عن
القيام بحق الله تعالى فيه وشكر النعمة عليه لقوله تعالى
وكان فضل الله عليك عظيما وقوله تعالى وما قدروا الله حق
قدره فكان صلى الله عليه وسلم يرى نفسه مقصرا مع كماله ومن
كماله ان يرى نفسه مقصرا عن اداء ما يجب لله عز وجل عليه في
ذلك فيستغفر الله تعالى ذلك الاستغفار في اليوم والليلة
صلى الله عليه وسلم واما التوبة في حق العموم فلا يصح الا بانخلاع
عن جملة الذنوب كبيرها وصغيرها جليلها وحقيرها اولها
واخرها وشروطها الظاهرة ثلاث وهو الانخلاع عن الذنب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)